# الإسلام والتنشئة الاجتماعية

**دانة أحمد**
**طالب باحث**

**تمهيد:**

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل لأفراد المجتمع حيث يولد الطفل وهو أعجز الكائنات الحية جميعها، وأكثرها اعتمادا على غيره، وعن طريق احتكاكه بالمحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه، ونتيجة لأسلوب التنشئة الاجتماعية ترسم شخصية الطفل وتقولب بالقالب الثقافي المطلوب اجتماعيا. ولهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن تشكيل الأفراد بالطريقة التي يرضى عنها المجتمع ليصبحوا أفراد قادرين على التكيف والتوافق مع قيم ومعتقدات وإيديولوجيات الجماعة وأنماطها الاجتماعية.

## 1. المبحث الأول : القيم الدينية والتنشئة الاجتماعية:

### 1.1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

#### 1.1.1- تعار يف عامة:

نجد في تعريف **معجم العلوم الاجتماعية**:أن" التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين".[1] ويعرفها **'مرسي سرحان'** الذي يقول: "التنشئة هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه".[2]

ويعرفها **'خالد أحمد الشنتوت'**بأنها: "عملية تشكيل السلوك الاجتماعي وتهيأ الطفل ليكون فردا صالحا في المجتمع: يعرف واجباته وحقوقه".[3]

وتشمل التنشئة الاجتماعية جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي. فهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد والجماعة، الفرد بما هو عليه من تكوين بيولوجي ثم نفسي، والجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية مادية".[4]

وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية اكتساب:[5]

– القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية الاجتماعية والثقافية للجماعة.

– القدرة على التفاعل وبناء علاقات مع الآخرين.

– أنماط السلوك والرموز الخاصة بجماعة أو مجتمع أو حضارة، بما ينطوي هذا على اكتساب أنماط الفعل والفكر و الشعور، إضافة إلى اكتساب هوية.

– المعرفة والمهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر، علما أن هذه المعرفة والمهارات متغيرة وتختلف باختلاف الأدوار.

#### 2.1.1- في معناها الخاص:

"هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي".[6]

### 2.1- التعريف السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية:

وهي السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير والرموز ومنخلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة، وكذلك اللغة والمحيط،...الخ"[7]

ويعرفها **'غي روشي** Guy Rocher**'**: "هي السيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما تقوم – من خلال هذه السيرورة – بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين، ومن ثم تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه".[8]

ويعرفها **'قارني' و' كابول '** Garnier et Kapul**'**: "هي السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية (كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية) التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها. وبفضل هذه السيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما، هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية و لا شعورية التجانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي".[9]

ويعرفها **'قراسيل و آخرون** Giresle et autres**'** بأنها: "تدل على سيرورة التعلم والنضج التي تقود إلى التكيف والاندماج الاجتماعية للفرد...".[10]

**3.1- أهمية التنشئة الاجتماعية:**

تتمثل أهمية التنشئة الاجتماعية في مدى قدرتها على تهيئة وبلورة القابلية لدى الأفراد للاندماج في الجماعات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع، كل على حسب طبيعته: كالأسرة والمدرسة والجوار وجماعات اللعب والرفاق والجماعات الرياضية والمهنية وخلافها. فعن طريق عملية الاندماج في هذه الجماعات يكتسب الأفراد العقائد السائدة في مجتمعاتهم، ويزودون بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، وتتحدد مفاهيمهم وتصوراتهم عن قدراتهم وعن شخصياتهم وطبيعة مجتمعاتهم، ويتعلمون كيفية التفكير والتعامل والتحليل والفهم والتفسير، والتأويل داخل ذلك المجتمع، كما يكسبون عن طريق التنشئة الاجتماعية كيفية تمثيل الاتجاهات الفكرية السائدة، والمعايير الأخلاقية والأنماط السلوكية المختلفة، ويكتسبون نتيجة لاندماجهم في المجتمع التراث الثقافي والاجتماعي للحياة الاجتماعية.

**4.1- الدين ومؤسسات التنشئة الاجتماعية:**

**1.4.1- الأسرة:** تعد الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية لما لها من أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تعد الحضن الأول الذي يولد وينشأ فيه الطفل. فيتلقى فيها أولى دروس الحياة. فالمسؤولية الكبرى في تنشئة الأطفال تقع بالدرجة الأولى على عاتقها فهي المسؤولة عن أخلاقه وسلوكه و توجيهه، وصحته وهي أول من يمنح الصغير كل مبادئ الخير والصلاح، ويتلقى عنها مبادئ العقيدة الدينية الصحيحة ويتشبع بها.[11]

فإذا كانت الأسرة مبنية على أساس ديني فإن أفرادها سيطبعون على تلك الأسس، حيث يؤكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية أن السنوات الأولى من عمر الطفل يكون لها تأثير كبير على تشكيل شخصية الطفل، تشكيلا يستمر معه بعد ذلك بشكل من الأشكال ودورها يفوق كل دور تقوم به أي مؤسسة اجتماعية أخرى.

وللأسرة دور كبير في الحياة فهي الأساس وراء اكتساب العادات والتقاليد والقيم، وكلما كانت العلاقات الأسرية في مسارها الطبيعي كلما أدى ذلك إلى وجود توافق نفسي بين الصغير و أسرته، حيث يكون الطفل آمنا مطمئنا متزنا في انفعالاته وعواطفه.

**2.5.1-دور المدرسة في نشر الوعي الديني:** بعد الأسرة يأتي دور المدرسة من خلال الحصص الدينية، الندوات والمحاضرات الدينية على أيدي المحاضرين. وكذلك تخصيص أوقات للصلاة، الاطلاع على الكتب الدينية ...الخ.

حيث يرى **'فيري أندري Ferré André '** في كتابه "متمدرسون، أولياء، معلمون في المجتمع المدرسي"، أن الوظيفة الرئيسية للمدرسة تتعلق بتكوين الشباب للالتحاق بالحياة الاجتماعية في وسط يختلف عن الوسط

العائلي".[12] لأن المدرسة هي أولا المحيط الأصلي للأطفال تمارس التأثير على دراساتهم والمدرسة تلعب دور المفتاح في المادة لحركية المجتمع بين الأجيال".[13]

فالمدرسة هي وسيلة لتحقيق النضج الانفعالي والصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي للطفل، فالمدرسة تستطيع أن تقوم بدور مؤثر في مواجهة حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وذلك بما توفره للتلاميذ من أنشطة وخبرات مختلفة، فهي تعطيه القدرة على ضبط النفس وتقدير انجازاته".[14]

### 3.5.1- جماعة الرفاق (الصحبة):

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران أو الصحبة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد فهي تؤثر في قيمه واتجاهاته. وفي الصحبة يجد الطفل مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربونه في العمر و الميول".[15] ، وتساعد جماعة الرفاق الفرد على إكمال الفجوات وملئ الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الفرد.

وتتفق معظم الدراسات النفسية الحديثة على وجود صلة وثيقة بين التفاعل مع الأصدقاء وبين التوافق النفسي الاجتماعي في كل مراحل الحياة بصفة عامة وفي مرحلتي الطفولة والمراهقة خاصة".[16]

وقد أظهرت دراسات **'أراجيل' و'دك'** Aragil et Dick'، فيما يتصل بالصحة النفسية أن الأشخاص الذين يفتقدون الأصدقاء يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية والاجتماعية، منها التوتر، القلق، الاكتئاب، الخجل الشديد، بطء تقدم الذات، ...الخ".[17]

### 4.5.1- دور المؤسسات الدينية:

المؤسسة الدينية وهي المؤسسة التي تحتضن مُثل الناس العليا ومقدساتهم والتي يستمدون منها معاني نبيلة لحياتهم وغايات سامية يرقون إليها". [18]

وهذه المؤسسات الدينية تقوم بنشر الثقافة الدينية والوعي لأمور الدين والحياة، ويعتبر المسجد أحد أقوى هذه المؤسسات خاصة عند المسلمين حيث يقول **'القرضاوي'**: إن رسالة المسجد تكمن في كونه "جامعة شعبية للتثقيف والتهذيب، وبرلمانا دائما للتشاور والتفاهم، ومؤتمرا عاما للتعارف والتحاب ومعهدا للتربية العملية".[19]

### 5.5.1- دور الثقافة الدينية:

وهي تزويد الفرد بالمفاهيم الصحيحة لحقائق الحياة ويفقه الحلال والحرام والحق والواجب وذلك من خلال عدة وسائل أهمها:

أ- الندوات والمحاضرات الدينية.

ب- المناقشات الجماعية والدروس الدينية.

ج- الاطلاع على الكتب الدينية.

د- الأفلام الدينية.

### 6.5.1- دور الإعلام في نشر الوعي الديني:

إنه لا بد على الإعلام أن يقوم بدور الناشر والموزع لمبادئ الدين والقيم الدينية وزيادة الوعي حول التعاليم الدينية.

فوسائل الإعلام تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تناسب كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع الموافق الجديدة.

ويعد الإعلام سلاح ذو حدين فإذا أحسن توجيهه بمكن أن يصبح أداة فعالة في إرساء القواعد الخلقية والدينية للمجتمع وتثبيتها، وإذا أسيء استخدامه فإنه يؤدي إلى اكتساب العادات السلوكية السيئة لأن الطفل عادة ما يقوم بتقليد ما يشاهده أو يقرأه سواء من مسلسلات أو كتب أو مجلات.

## 2- المبحث الثاني: التربية الدينية و الإسلامية:

### 1.2- تعريف التربية: Education:

**1.1.2- في المعنى اللغوي:** اتفق العلماء على مصطلح كلمة التربية في أكثر من لغة على مفهوم النمو والزيادة أو التغذية والتنشئة والتثقيف. وتستخدم هذه الكلمة لغير الإنسان من الكائنات الحية".[20]

ولقد عرف اللغويون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها: (إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام...). ورب الولد ربا: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه".[21]

وتشير أكثر استخدامات هذا المصطلح عمومية إلى التنشئة والتدريب الفكري والأخلاقي وتطوير القوى العقلية والأخلاقية".[22]

**2.1.2- في المعنى الاصطلاحي:**

هي إحداث تغيير في شخصية الفرد في شتى جوانبها الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والخلقية، وذلك حتى يتشكل في الطريق المرغوب فيه فرديا واجتماعيا"[23].

والتربية أيضا ضرورة اجتماعية تسعى لإحداث تغيير في شخصية الفرد في بنائه وتطوره. والتربية كما يلاحظها الجميع عملية مستمرة ومتطورة في حياة الإنسان لا تتوقف بانتهاء فترة الدراسة ولا بانفصال الفرد عن أسرته وإنما تظل معه طوال حياته، طالما كان مستمرا في تفاعله مع الحياة، وظل على قيد الحياة.

إذن فالغرض من التربية هو إعداد الأفراد ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع ومتكيفين مع الحياة.

### 2.2- التربية الإسلامية (التنشئة الإسلامية):

**1.2.2- مفهوم التربية الإسلامية:** التربية الإسلامية هي: "علم إعداد الفرد المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملا من الناحية الصحية، العقلية، العملية الاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية، في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام".[24]

والتربية الإسلامية تنشئ الفرد وتهيئ له فرص النمو في مختلف الجوانب وتمده بوسائل النصح المتوازن، وتشكله بصورة يتلاءم فيها مع معتقداته وقيمه.

فالتربية الإسلامية هي إذن التربية التي تغرس في نفوس الناشئة هذه القيم (التوحيد، العلم، العمل مع طرح التقليد والمساواة بين الناس والتعاون والعدل والمحبة والأمانة والصدق والإخلاص وغير ذلك). بحيث يكون سلوكهم مطبقا لها".[25]

**2.2.2- أهمية التربية الإسلامية:**

التربية الإسلامية هي تربية اجتماعية تعمل على تنظيم علاقة الفرد بالأسرة التي ينتمي إليها ، وتعمل التربية الإسلامية على تنمية روح المبادرة والمسؤولية الفردية وتبرز أهمية التربية الإسلامية من خلال الوظائف التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع، ومن أهم هذه الوظائف:

**1-** تزكية القلوب وتطهير النفوس، وتربية الضمائر وطبعها بالخصال الحميدة.

**2-** تنير للناشئين طريق الهدى، فيحرصون على طاعة ربهم من جهة وقيام علاقتهم بأبناء المجتمع على أساس متفق من الحب والتعاون.

**3-** تزويد الفرد بعقيدة معينة، وترسيخ هذه العقيدة في نفسه بحيث تصبح جزءا من تكوينه الكلي. وهي في هذه الحالة إنما تستجيب لمتطلبات الإنسان وتشبع لديه حاجة أساسية من حاجاته النفسية.

**4-** تحدد للفرد الأحكام والمبادئ والقواعد والمهارات التي بها ينتظم سلوكه حين تعامله مع ربه أثناء العبادة، وعن طريقها يكتسب القيم والمثل والفضائل، ومن خلالها يشعر الفرد بالنمو الروحي والصفاء النفسي والراحة والاطمئنان.

**5–** تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف المتصلة بالدين ومناهجه، وتكسبه الكثير من الخبرات التي من شأنها العمل على تكوين شخصيته وتنميتها.

**6–** تمكن الفرد والمجتمع على حد سواء من التمسك بالدين روحيا وعمليا مما يؤدي إلى حياة سعيدة للفرد والمجتمع.

**7–** أما الدور النفسي للتربية الإسلامية بما تحققه للنفس الإنسانية من توافق داخلي وخارجي.

**3.2.2- أبعاد التنشئة الإسلامية:**

أما أبعاد ومجالات التنشئة الإسلامية فهي:

**1.3.2.2- التربية الإيمانية و الروحية:** المقصود بالتربية الإيمانية هي ربط الطفل منذ ولادته بأصول الإيمان، وتعويده على أركان الإسلام وتعليمه حين تمييزه مبادئ الشريعة الإسلامية. ونعني بأصول الإيمان كل من الحقائق الإيمانية والأمور الغيبية، كالإيمان بالله سبحانه وتعالى والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب السماوية والإيمان بالرسل جميعا.

ومن الأمور التي تدل على عناية الإسلام بالتربية الإيمانية هي:

**2.3.2.2- التربية الجسمية:** كي يكون الفرد قادرا على القيام بأعباء الحياة، يجب أولا أن يكون قويا في جسمه وسليما في بدنه.

وأما من المنهج الذي رسمه الإسلام في تربية الناشئة جسميا فهو كما يلي:

**1–** إتباع القواعد الصحيحة في المأكل والمشرب والنوم، بحيث يعطي الفرد ثلثا لطعامه وثلثا لشرابه وثلثا لنفسه.

**2–** العلاج من الأمراض.

**3–** الحث على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية تحقيقا لقوله تعالى: **{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل}***.

**3.3.2.2- التربية الاجتماعية:** ويقصد بها تربية وتأديب الولد على الالتزام بآداب اجتماعية معينة وفاضلة تنبع من العقيدة الإسلامية ليظهر في المجتمع على خير وجه من خلال حسن التعامل والأدب والاتزان والتصرف بحكمة.

ومن أهم المظاهر التي تشير إلى عناية الإسلام بالتربية الاجتماعية هي:

**1–** حرص الإسلام على أن تقوم الأسرة بدورها في توجيه الأفراد من التمركز حول الذات إلى الاندماج في المجتمع، و تكوين الشخصية الاجتماعية لمواكبة كل ما يحدث حولها.

**2–** الحث على إقامة العلاقات الأسرية القوية على أسس متينة.

**3–** تعليم الأولاد على كيفية التعامل مع الآخرين واختيار الرفاق.

**4–** التغلب على مشكلة تلبية حاجات الطفولة المرتبطة بالنضج الاجتماعي مثل الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى المحبة والشعور بالميل إلى الآخرين. والحاجة إلى الانتماء. و قد أخذت التربية الإسلامية بهذه الحاجات قصد إشباعها و هذه الحاجات قد أكدها فيما بعد 'ماسلو' "سلم الحاجات"[26].

**5–** غرس مجموعة من القيم الخيرة التي لا غنى عنها لأي عضو في المجتمع الإسلامي، ومن هذه القيم: العمل، المساواة بين الناس، التعاون، الشعور بالانتماء إلى الجماعة...الخ.

**4.3.2.2- التربية العقلية:** و هي الاعتناء بصحة العقول ورعايتها وتقديرها حتى يبقى تفكير الأفراد سليماو ذاكرتهم قوية وأذهانهم صافية. و مما حذر منه علماء الصحة وأجمع عليه الأطباء على أنه يحدث أضرارا بالغة في صحة الجسم والعقل معا هو تناول الخمور والتدخين والمخدرات ومفسدة الإثارات الجنسية".[27]

**5.3.2.2- التربية النفسية:** ويقصد بالتربية النفسية تربية الأبناء منذ أن يعقلوا على الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب والتحلي بكل الفضائل النفسية والخليقة. الهدف من هذه التربية تكوين شخصية الفرد وتكاملها واتزانها.

**6.3.2.2- التربية الأخلاقية**: فمسؤولية المربين في ميدان التربية الأخلاقية شاملة لكل ما يتصل بإصلاح نفوس الناشئة وتقويم اعوجاجهم، و ترفعهم عن الرذائل وحسن معاملتهم للآخرين فهم مسئولون عن تنشئة الأولاد منذ الصغر على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار واحترام الكبير والإحسان إلى الجار ومحبة الآخرين.

"حيث أن تحصين النفس خلقيا يرجع في الأساس إلى وعي الأفراد بقيم الأخلاق وفائدتها لهم في حياتهم الاجتماعية. فالصدق والأمانة و الوفاء بالوعد والشرف والكرامة وحسن السلوك، كلها أفعال خلقية لا تظهر إلا في تعاملهم بعضهم مع البعض الناتج عن معاشرتهم بعضهم بعضا".[28]

**7.3.2.2- التربية الجنسية**: يقصد بالتربية الجنسية للطفل المسلم إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته وحاضره اعتمادا على التعليم والإيحاء والتوجيه.

وتهتم التربية الجنسية بتعليم الأبناء وتوعيتهم ومصارحتهم منذ أن يعقلوا بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا كبر الطفل تفهم أمور الحياة، فعرف الحلال والحرام، وأصبح السلوك الإسلامي خلقا له وعادة.

**3.2- العوامل المؤثرة في التربية الإسلامية:**

**1.3.2- دور الأسرة في التربية**: للأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صالحة حيث إن البيئة التي ينشأ فيها الفرد لها الدور الكبير في تقويم سلوكه ومبادئه الإسلامية، لذلك على الأب والأم ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أطفالهم ومثال على ذلك حثهم على متابعة البرامج الدينية، قراءة الكتب النافعة والقيمة وحثهم على الصلاة والصيام وحسن تأديبهم، قال تعالى: **{و أمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها}****.

[فالرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، وكلكم مسئول عن رعيته]*** *.

ويجب على الأسرة إتاحة الفرصة للولد ليختلط بالأطفال الآخرين إذا كان وحيدا. وعدم إبداء القلق عليه، وعدم التدخل الدائم في أموره وبهذا تساعده لينضج عقليا واجتماعيا".[29]

**2.3.2- دور المسجد في التربية الإسلامية**: و ذلك أن يلمس الطفل من المربي محبة المساجد وتعظيمها".[30]

وذلك باصطحاب الآباء لأولادهم لتعلم آداب المسجد وإلحاقهم بجماعة تحفيظ القرآن الكريم، وبذلك تتوثق صلته بالمسجد وليتعرف على رفقة صالحة.

ولقد أسهم المسجد ولا يزال يسهم إسهاما فعالا في صياغة الحياة الإسلامية الحقيقة على مختلف المستويات المجتمعية، وشتى أساليب الفقه والتفقه في مسائل الدين والدنيا من خلال إقام صلاة الجماعة به وكذا حلقات ودروس الذكر المتنوعة وغيرها، ومن الضرورة بمكان كونه من العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الولد العلمية والروحية والجسمية. لذا فيجب إيجاد ذلك التعاون أو التفاعل الوثيق بين البيت والمسجد والمدرسة حتى يسهل على الوالدين الحفاظ على قوة وتماسك العمران الأسري للناشئين، و بالتالي يستفيد من تربية أسرية إسلامية متكاملة تضمن تحقيق تنشئة اجتماعية سوية ومتوازنة وهادفة.

إذن فالرسالة التربوية للمسجد في الإسلام تكمل رسالة الأسرة والمدرسة وتتركز بالدرجة الأولى على التربية الروحية، لما لصلاة الجماعة وقراءة القرآن الكريم من نفحات ربانية ورحمات إلهية إيمانية لا تنتهي ولا تنقطع.

**3.3.2- دور المدرسة في التربية الإسلامية**: و أما المدرسة فلها اليوم دور أكبر من دور المسجد، وتعد المؤسسة التربوية الثانية، لأنها تحتوي الطفل مدة أطول، وتتيح له فرصة الحصول على أقران.[31]

حيث تقوم المدرسة بالبناء الاجتماعي حيث يتعلم الطفل مبادئ التعامل واحترام الآخرين والانضباط. كما تقوم المدرسة بدور فعال في بناء الأخلاق من خلال توجيهات الأسرة والمدرسة، كما تقوم المدرسة بتأهيل الطفل لممارسة مهنة تنفعه وتنفه مجتمعه.

**4.3.2- دور الرفقة الصالحة (جماعة الصحبة):** حيث يحقق الجليس حاجة اجتماعية ونفسية، فالطفل يميل إلى رفقة يلعب كل منهم منفردا في منتصف السنة الرابعة وبعدها يميل كل منهم إلى اللعب الجماعي.

وكلما كبر الطفل احتاج إلى وقت أطول يقضيه مع رفقته ليبدأ استقلاله عن والديه، وأما في المراهقة فالرفقة من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا يستغني عنها المراهق".[32]

## الخلاصة

إذن فتنشئة الأطفال ليست فقط مسؤولية الأسرة في مجتمعاتنا الحاضرة، بل هي مسؤولية متداخلة لكل مؤسسات المجتمع: الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام وكل المؤسسات الاجتماعية الأخرى المسئولة عن الضوابط الأمنية وغير ذلك من مؤسسات المجتمع، وكلما تكامل دور هذه المؤسسات في خلق جّو اجتماعي سليم يبدأ بالأسرة، حيث ينشأ الطفل على المودة والاحترام والمحبة، فإنه سيكون سلوكه في مدرسته وفي المجتمع متسما بالتوادد والاحترام والتراحم ويتعلم كيف يقترب من الناس ويقدرهم ويقدرونه.

وإن الانحراف السلوكي عند الفرد إنما ينتج من فقدانه الشعور بالأمن والشعور بمحبة الآخرين، وغالبا ما يكون المنحرف من سلوكه في المجتمع ممن فقد المحبة من والديه وذويه في الصغر أو ممن تعرضوا لسوء المعاملة في الصغر.

وبالتالي فالدين يدعو إلى المعاملة الحسنة دائما وذلك من خلال تنشئة اجتماعية سليمة يتكيف بموجبها الفرد مع كل المواقف على اختلافها.

وأما عن التربية الإسلامية فهدفها الأساسي هو التربية الخلقية والدينية التي ينبثق عنها سلوك المؤمن و منهجه وطريقة تفكيره.

فالتربية الإسلامية هي تلك المفاهيم الإسلامية التي تؤدي بالفرد إلى عملية التخلي والتحلي، التخلي عن الأوصاف المذمومة والتحلي بالأوصاف المحمودة.

فالتربية بمعناها العام هي تدعو الفرد إلى أن يرتبط بخالقه و يسلك سلوكا يتفق مع عقيدة الإسلام، وهذا معناه اشتمال التربية على العملية التربوية والتعليمية معا سواء في البيت أو في المدرسة أو في المجتمع.

إذن فهدف التربية الإسلامية هو جعل الفكر التربوي في خدمة الدين على أساس تحقيق ذلك على مستوى الفرد والعائلة والمجتمع.

الهوامش

**1**: جماعة من المؤلفين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دون تاريخ، ص .**184**

**2-**: مرسي سرحان، اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، ط**3**، **1981**، ص .**113**

**3**–: خالد أحمد الشنتوت، دور البيت في تربية الطفل المسلم، غرداية المطبعة العربية، **1984**، ص .**25**

**4**–: إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، **1995**، ص .**182**

**5**–: نفس المرجع، ص .**182**

**6**–: فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، **1980**، ص **153**.

**7-: Grawitz (M), 'lexique des sciences sociales', Paris, ED Dalloz, p 355.**

**8-: Guy Rocher, 'Introduction à la sociologie générale', Montréal, ED HMH, 1968, p 119.**

**9-: Capul (J) et Garnier (O), 'Dictionnaire d'économie et des sciences sociales', Paris, ED Hatier, 1994, p 116.**

**(10): Giresle (F) et autres, 'Dictionnaire des sciences humaines : sociologie, psychologie social et anthropologie', Paris, ED FNathan, 1990, p 305.**

**11-**: العربي بختي، التربية العائلية في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1991**، ص **15**.

**12- : Férré André, 'Ecolier parent et maîtres dans la société scolaires', France, 1964, p 11.**

**13- Marie Duru -Bellat, 'Sociologie de l'école', Paris, ED: Armand colin,1992, p 53.**

**14-**: حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل: دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، **1998م**، ص **97**.

**15-**: السيد عوض، الجريمة في مجتمع متغير، المكتبة المصرية، الإسكندرية، **2001**، ص ص **218-219**.

**16-**: عمرو حسن أحمد بدران، فن التعامل مع الأصدقاء، الدار الذهبية، بدون تاريخ، ص **09**.

**17-**: نفس المرجع، ص **09**.

**18-**: أسعد سليم شطارة، أنسنة النظم الاجتماعية، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط**1**، **1995**، ص **72**.

**19-**: يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط**5**، **1997**، ص ص **225-226**.

**20-**: رشيد أور لسان، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، دار الكتاب، البليدة، ط**2**، **2000**، ص **11**.

**21-: http://mofetnet.macam.ac.il/filefetcher 13h : 42 dimanche 21/12/2008.**

**22-**: محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **2006**، ص **136**.

**23-**: رشيد أور لسان، نفس المرجع، ص **11**.

**24-**: صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر، عمان، ط**4**، **2004**، ص **244**.

**25-**: عبد الباري محمد داود، التربية الإسلامية للطفل، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط**1**، **2003**، **ص171**.

* سورة الأنفال: [الآية: **60**].

**26-**:احمد إبراهيم احمد، العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط**2002،1**، ص **ص68-69**.

**27-**: صالح محمد علي أبو جادو ، مرجع سابق، ص **256**.

**28-**: حسن الساعاتي، بحوث إسلامية في الأسرة و الجريمة و المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، **1996**، ص **81**.

** سورة طه: [الآية: **132**].

*** حديث صحيح ورد في الحديث الصحيح.

**29-**: مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مكتبة مصر، بدون طبعة، د.ت، ص ص **134-135**.

**30-**: ليلى بنت عبد الرحمان الجريبة، كيف تربي ولدك، مطبوعات وزارة الشؤون السلامية، ط**2**، **2003**، ص ص **20-22**.

**31-**: مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص ص **20-22**.

**32-**: عبد العزيز النغميشي، المراهقون، دار المسلم، الرياض، بدون سنة، ص **62**.